Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجسيمياً للأذن ، ومن هنا استبعدت الموسيقى اليونانية الهارب المصرى — ولعله كان ذا صوت شبيه بصوت السمالو .

والموسيقى الصينية لا يفهمها الغربى ، ولا يستطيع أن يميز فيها بين المواضع البهجة والمواضع المحزنة ؛ وكذلك الحال بالنسبة إلى الصينى نراه حين يسمع الموسيقى الغربية يحس بأنه بإزاء مارش . وهو نفس الشعور الذى يتولد عند الأجنبى حينما يرى الفن الأوربى عامة : سواء فى الكاتدرائيات بتصاعدها المستمر إلى اللامتناهى ، أو فى لوحات التصوير ، أو فى مجرى الحوادث فى المسرحيات . والموسيقى العربية هى الأخرى تبدو غريبة على الأوربى وعلى الصينى على السواء . ذلك أن الموسيقى ، شأنها شأن كل مظاهر الحضارة ومرافقها ، تنبع من روح كل حضارة حضارة . وما دامت الحضارات تختلف كل واحدة عن الأخرى من حيث روحها ، فإن الموسيقي تختلف اختلافاً بيناً . وإن ثمت بين المسيقى العربية والأربسك العربى والشعر العربى من التشابه أكبر بكثير جداً من التشابه بين الموسيقي العربية والموسيقى الصينية أو الأوربية . ولما كان الرمز الأولى للحضارة الأوربية هو النزوع إلى اللامتناهى ، والرمز للحضارة العربية — بالمعنى العام الواسع الذى يستخدم به اشبنجلر هذا اللفظ بما يشمل الحضارة البيزنطية والفارسية والحضارة السامية بعامة — نقول إن رمز الحضارة العربية هو الكهف . فكذلك نجد هذا الرمز يتجسد فى الموسيقى . فالمارش هو من نبع المكان اللامتناهى ، كما أن أرباع النغمات فى الموسيقى العربية ينبع من رمز الكهف .

ولا بد لنا أن نميز فى الموسيقى بين جانب المحاكاة ، وجانب التزيين . والجانب الأول هو الروح والمنظر والعاطفة ؛ والجانب الثانى ، أى جانب التزيين ، هو الشكل الدقيق والأسلوب والمدرسة الفنية . وأحدهما يظهر فيما